تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

الأمن العام يرفع كفاية عناصره في الحوادث العاجلة تدريب متقدّم وفعّال لإنقاذ سريع ومُتقن

تعد المساعدة الطبية العاجلة مهارة حيوية في مواجهة الحالات الطارئة، فالتمرين الدقيق يرفع الجهوز، ويرسخ روح المسؤولية والوعي، خصوصا لدى مَن هم في الصفوف الامامية، كالجهات الامنية والطبية. من هنا، يعمل مركز التدريب في الامن العام على تعزيز العناية الفورية، وتمكين العناصر من التعامل بكفاية واحترافية عالية في مختلف الظروف

في عالم متغير تتسارع فيه وتيرة الحياة اليومية وتتزايد معه احتمالات التعرض الى الاعتداءات، سواء في اماكن العمل، الطرقات، او حتى في المنازل، تبرز الحاجة الملحة الى امتلاك الافراد مهارات الاسعافات الاولية. فالدقائق الاولى بعد وقوع اي اصابة تعرف طبيا بـ"اللحظات الذهبية"، وهي التي تحدد في كثير من الاحيان مصير المصاب: اما انقاذ حياته او تعرضه الى مضاعفات قد تكون قاتلة. هنا، تتجلى اهمية الدورات التي لا تكتفي بتعليم الافراد، بل بتدريبهم على كيفية التفكير بهدوء، التصرف بسرعة، واتخاذ القرار السليم في لحظات حرجة، وهي تعتبر ركيزة اساسية في اي مجتمع يسعى الى تعزيز ثقافة الوعي والسلامة.

فهي تزود المتدربين المعرفة النظرية والمهارات العملية التي تؤهلهم للتعامل مع حالات متعددة، والاهم من كل ذلك انها تغرس فيهم شعورا عميقا بالمسؤولية تجاه الاخرين، وتحولهم الى نقاط دعم انساني حقيقي في محيطهم، داخل العمل وخارجه. في السياق الامني والعسكري، التدريبات تعزز صورة المؤسسة امام المجتمع وتظهرها كأنها لا تكتفي بحفظ النظام فحسب، بل تسعى ايضا الى حماية الارواح، والى خدمة المواطن في جميع الظروف، وفي القدرة على الاستجابة الشاملة لأي مستجد. "الامن العام" قابلت رئيس مركز التدريب المقدم رشيد كفوري والمؤهلين اولين رامي السمرجي وابراهيم كيوان.

كفوري: نؤمن بالانضباط في العمل لتأدية رسالتنا

■ ما هو الاطار العام الذي تندرج ضمنه عملية تطويع متمرين لصالح المديرية، وما المراحل التي مرت فيها هذه العملية؟

□ تم تطويع 700 متمرن يشكلون جزءا اساسيا من خطة استراتيجية شاملة تهدف الى اعادة بناء الكادر البشري وتعزيزه، في ظل التحديات الامنية والاجتماعية المتزايدة التي تواجه البلاد. ما نقوم به ليس مجرد تجنيد اعداد كبيرة، بل هو جزء من رؤية طويلة المدى للتطوير وضمان قدرتنا على التعامل مع التحديات الراهنة والمستقبلية. بدأت العملية بموافقة رسمية من الجهات المعنية، ثم اخذت الاجراءات الادارية مسارها الطبيعي، حيث تم الاعلان عن فتح باب التقديم واستقبال الطلبات بشكل منظم. لقد تم انتقاء الاشخاص الذين اظهروا أفضل المؤهلات والكفاية والالتزام بالقيم المهنية. بدأنا تدريبهم على مسارين متوازيين: الاول يركز على الجوانب العسكرية، وهي الركيزة الاساسية التي يبنى عليها كل عنصر امني لضمان امتثاله للقوانين والتعليمات. المسار الثاني متعلق بالامور التقنية التي يحتاجها العنصر في حياته العملية اليومية.

■ ما هي اهمية الدورات التي تقومون بها لاسيما التدخلات الفورية؟

□ دورة المساعدة الطبية العاجلة التي نقوم بها هي الابرز، وتلعب دورا حيويا واساسيا في تجهيز العناصر بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل الفوري مع مختلف الأمور التي قد يواجهونها في ميدان عملهم. هذا التأهيل يمكنهم بشكل فعال من تقديم المساعدة الاولية التي قد تكون الفارق بين حياة المصابين وموتهم قبل وصول فرق الطوارئ الطبية. كما ان ورش العمل تعزز من شعور المسؤولية والانسانية لدى المتدربين، اذ يدركون اهمية دورهم في حماية المجتمع وحفظ سلامة الناس.

■ كيف يتم التعامل مع المشاركين من حيث التأهيل والتنظيم، وهل يخضعون الى برنامج موحد؟

□ يتطلب عملنا تخطيطا منهجيا وتنظيما دقيقا. تم توزيع العناصر المشاركة على مجموعات صغيرة وفق جدول زمني لتفادي الاكتظاظ وضمان فعالية التعلم. البرنامج الاساسي موحد من حيث المحتوى العلمي والعملي، ويهدف الى تزويد الجميع المعارف والمهارات مثل الانعاش القلبي الرئوي، وقف النزف، ومعالجة الاختناق والحروق.

■ هل لديكم رسالة توجهونها الى عناصركم المشاركين في ورشة العمل؟

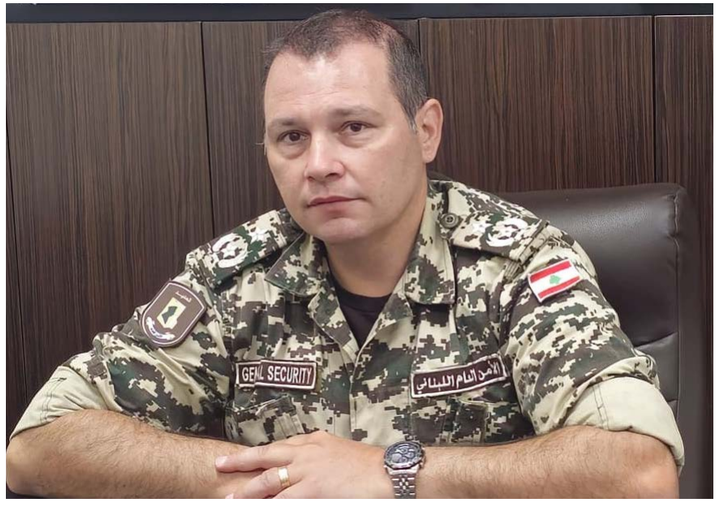

رئيس مركز التدريب في الامن العام المقدم رشيد كفوري.

□ رسالتنا واضحة تماما ومركزة على اهمية ان تكون الاسعافات الاولية جزءا لا يتجزأ من ثقافة كل فرد في المجتمع، وليس مجرد مهارة اختيارية. فنحن نؤمن بأن كل عنصر وكل مواطن، يجب ان يكون قادرا على تقديم المساعدة الاساسية عند الحاجة، لذلك نحرص على تدريب أكبر عدد ممكن وتوفير بيئة تعليمية تشجع على التعلم والتطبيق العملي. من ابرز التحديات التي يواجهها المتدربون، كسر حاجز الخوف من ارتكاب الاخطاء في اثناء التدخل في المواقف الطارئة، لاسيما في الحالات الحرجة مثل الاسعاف القلبي والرئوي. فعدد كبير من المشاركين يشعرون في البداية بتردد وقلق من امكان التسبب بضرر، او من عدم تحمل المسؤولية. لكن مع التوجيه المستمر والدعم من مسؤوليهم، يبدأ كل شيء بالتلاشي تدريجا، ويتحول الى وعي وثقة في النفس، مما يمكنهم من اتخاذ القرارات الصحيحة بسرعة. هذا التحول في النفسية هو انجاز كبير، لأنه يعكس مدى نجاح التدريب في بناء القدرات بشكل لافت ليس فقط من الناحية الفنية، بل من الجوانب الاخرى ايضا. فالشعور بأنك قادر على احداث فرق حقيقي في حياة شخص محتاج، هو مصدر فخر وحافز يدفع الجميع للاستمرار والتطور. بالنسبة إلي، ما نقوم به هو خطوة كبيرة، واؤكد للجميع ان هذا الشعور هو بداية مشوار طويل من الخدمة والتميز في حماية المجتمع.

كيوان: نعمل على ان تكون الدورة شاملة

■ ما الرسالة الفكرية والوطنية التي تسعون الى غرسها في نفوس العناصر من خلال ما تقومون به؟

□ نؤمن بأن الاسعافات الاولية ليست مجرد مهارة طبية، بل هي تعبير عن مسؤولية انسانية ووطنية. نسعى من خلال ذلك الى ترسيخ قناعة لدى المتدربين بأنهم، في لحظة ما، قد يكونون خط الدفاع الاول عن حياة انسان، وان استجابتهم السريعة والدقيقة قد تحدث فرقا. كما يمكن ان تغرس فيهم الاحساس بالواجب، كذلك

■ هل تواجهون حالات طوارئ بشكل متكرر، وكيف تحافظون على الجهوز؟

□ التعامل مع الحوادث المفاجئة هو جزء لا يتجزأ من طبيعة عملنا اليومي. فنحن في الامن العام موجودون دائما في الخطوط الامامية سواء في مرافقة موقوفين، او تأمين فعاليات عامة، او حراسة منشآت حساسة، او الانتشار في اماكن تشهد كثافة سكانية. هذا ما يجعل احتمال التعرض الى مواقف طارئة صحية او امنية امرا واردا في اي لحظة ومن دون سابق انذار. لذلك، نحن لا ننتظر وقوع الاسوأ لنفكر كيف نتصرف، بل ندرب أنفسنا بشكل مستمر على ان نكون مستعدين في ميدان الاسعاف. الخطأ البسيط او التردد في اتخاذ القرار يمكن ان يكون قاتلا، لذلك نغرس هذا المبدأ: التدخل السريع والمنظم قد ينقذ حياة، اما التأخر فقد ينهيها. لذلك، لا مجال للارتجال او العشوائية، فكل خطوة مدروسة، وكل تصرف مدعوم بالعلم والتجربة، علما ان هناك بعدا انسانيا لا يقل اهمية. ففي لحظات الطوارئ، نستطيع حماية الارواح واحتواء الخوف، وهنا تكمن القيمة الكبرى لما نتعلمه ونتدرب عليه. علينا ان نكون حاضرين في اللحظة الحرجة، بجهوز تام، ونحدث فرقا حقيقيا.

الدقة والاحترام والتعامل السريع مع الاصابات والحوادث، وهو ما يصنع الفرق الحقيقي.

■ كيف تقيمون محتوى الجلسات التعليمية من حيث الشمولية والمستوى؟ ◄

المؤهل اول ابراهيم كيوان.

◄ □ نعمل على ان يكون المضمون شاملا ومبنيا على أحدث المعايير المعتمدة دوليا. فالبرنامج لا يكتفي بالنظري، بل يعتمد بنسبة كبيرة على التطبيق العملي، لأننا نعلم بأن عناصرنا قد تكون اول من يصل الى موقع الحادث. ننطلق من مبادئ الحماية الشخصية وتقييم المشهد، مرورا بفتح مجرى الهواء، السيطرة على النزف، كذلك التعامل مع الصدمات. فكل شيء مصمم ليجعل المتدرب قادرا على التصرف في اللحظة الحرجة.

■ ما هي أبرز المهارات التي تركزون عليها؟
□ نعمل على ثلاثة محاور: سرعة التقدير، الدقة في التنفيذ، وضبط الاعصاب. نجري تمارين محاكاة واقعية، نخلق فيها جوا من الضغط حتى يشعر الشخص بأنه فعلا في موقف ميداني. فالهدف هو ان يتفاعل تلقائيا مع الوضع، لا ان يتردد او يتجمد.

السمرجي: كسر الحواجز وبناء روح الفريق

■ ما اهمية ما تقدمونه ضمن برنامج التأهيل الامني؟
□ الامر لم يعد ترفا بل ضرورة مهنية. فعنصر الامن العام ليس فقط منفذا للقانون، بل هو الحاضر الدائم في مشاهد الازمات، فكل ثانية قد تصنع فرقا بين الحياة والموت. وجود المدرب يمكن ان ينقذ حياة انسان، كما يعطي صورة حضارية عن الجهاز كحام للناس، لا فقط كسلطة. لذلك، نحن نعتبر ان ما نقوم به من تأهيل هو الجزء الاساسي من الهوية المهنية المتكاملة، وما يمكن قوله، انه لا يمكن حصر وجودنا فقط بضبط الامن او تنفيذ القوانين، بل نحن في تفاعل دائم ومباشر مع الناس، في الشارع، في المؤسسات، وفي لحظات قد تكون الاشد خطورة او حساسية في حياة شخص ما. غالبا ما نكون اول من يصل الى الموقع، او نكون حاضرين في لحظة طارئة، فلا وقت للانتظار ولا مجال للخطأ. التدخل السريع يمكن ان ننقذ الارواح والتردد قد يفقدها. فالدرس الذي اعطيته واضح وهو ان اي تأخير بسيط في فتح مجرى هواء، او في السيطرة على نزف، قد يشكل الفارق بين الحياة والموت. كما ان هذه المهارات التي نقدمها لم تجعلنا فقط أكثر كفاية ميدانيا، بل غيرت نظرة الناس الينا. المواطن يرى العنصر الامني احيانا بصفته من يحمل السلاح فقط، او من ينفذ القانون بصرامة، لكن عندما يراه انه يقدم المساعدة، يركع على الارض ليسعف مصابا، او يمسك بيد مريض حتى تأتي النجدة، هنا تتغير الصورة كليا. عندئذ، يصبح شريكا في حماية الحياة لا فقط في فرض النظام. استطيع ان اقول ان هذه السلسلة التدريبية لم تضف فقط مهارات تقنية الى حقيبتنا المهنية، بل اعادت تعريف جزء من هويتنا. بتنا ندرك ان العمل الامني ليس مواجهة فقط، بل رعاية ايضا، وان اقوى اشكال الحضور هي تلك التي تشعر الناس بالامان.

المؤهل اول رامي السمرجي.

PLATEX paints
www.platexpaints.com
Abdallah Center, doctors union st. Tripoli, Lebanon Telfax 00961 6 205779 Mobile: 00961 70 186385
email:Omar@platexpaints.com